وطايف الانعام وتخيل المسوعة وتخلع الوهيمة وبعض
حاسديه يلهج عن نسب شعره اذله الي الرفض والاعتزال
انشا با قال بعض الفضلا، وتصفحت ديوانه فما رايت
ما يسوغ ظني به بعينا من غير شك ولا ارتياب غير ان
مراعاة المغالات الشعرية فتحت له طاقة الرزوم في
مغلق هذا الباب وكثرة مدحه في سيدنا الحسين
وسيدنا الامام علي الذين مدحهم فشانه رفيع وقدره
في الدارين علي مع الاخلاص بمحبة الشيخين ابي بكر
وعمر وتفضيلهما علي جميع الصحابة خصوصا وعموما
وساير البشر خلا الانبياء ومن فضله الله عليهما في نفس
الامر وان اخالف في ذلك زيد من الناس فتنبه لمجاراته
باعمرو وزعم بعض المتصفحين ديوانه ان فيه الفاظا
تشعر بشعره انه لما نسب اليه بوجه الاحتمال لمدحه في مليح
يسمي بابي بكر حيث قال

مليح زينا فرقه وجبينه • سدول ظلام تحتها هالة البدر
لقيت بقلبي من تكلمه مرحبا • وسمي علي في لحاظ ابي بكر

اقول ومن مقالاته العجيبة التي اوجبت له علي مدحه
زما حيث قال في شعر في مليح اسمه يوسف

لو تقدمت مع سميك يبس • فريدا في حسنه المنهوت

حزت

حزت اصناف حسنه وتميز • ت عليك بكل معنى مجون
وبلغني ان الشيخ برهان الدين الباعوني رحمه الله واسكنه
فردوس جنته حين وقف علي هذه الابيات نظم
في ذمه من بديع كلماته حيث قال

قلت للصفي الحلي انت امرؤ • لاشك معدود من الاغبياء
لا تبر الصحب بتفضيلهم • ثم تخطيت الي الانبياء

انتهي اقول قد وقع مثل ذلك في شعر ابن النبيه عفي
الله عنه من ذلك قوله

فتنت بحسن صورته • ومن يهوي الدمي يفتن
عزيز يوسفي الحسن • لم يشرى ولم يسجن

وقوله قضيب بان اذا ما خف اثقله • كثيب ردف بطي الخصر معدله
خصر وردف كان البدر بينهما • مفرق بين معدوم وموجود
في حسن يوسف الا انه ملك • فما باع بجنس النقد معدود

فتمثل هذه الاقوال يقضي عليهما بالتساهل في الامور الدينية
ونسبتهما وان قاطت ببلاغة المعني لهني الدينية فينبغي ان
يسد الشاعر باب هذه المغالات ويظهر سداد دينه وعرضه
ويتفكر بما يجازي به عرضه فاحترام الانبيا يوجب في الدارين
الجلالة والاحترام ويزيل عن النفس ظلم الاجتراء والاجرام
وكيف يطلق علي الاديب اسم الادب ويحوجه سواد به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)